مظاهر التطوّر الدلاليّ في لغة مقاتلي الحشد الشعبيّ، قراءة توثيقيّة

م. م هاني كنهر عبد زيد العتابيّ
وزارة التربية/المديريّة العامّة لتربية واسط

الملخّص

يشتغل هذا البحث على مسلكين، يحاول الإجابة فيهما عن سؤالين: يسأل في الأوّل منهما عن مصطلح (التطوّر الدلاليّ) ومفهومه عند الباحثين، وهو مركّب وصفيّ من جزأين؛ يدلّ الأوّل منهما (التطوّر) على الانتقال والتحوّل والتنقّل من طور إلى طور، ويشير الثاني (الدلاليّ) إلى أحد مستويات اللغة، المتمثّل بدلالة الألفاظ. ولمّا كان المعنى إشكالا مركزيّا في اللغة، وفي الحقول المعرفيّة بعامّة، ركّز السؤال الثاني على المعنى في الاستعمال الفعليّ للغة على ألسنة مجاهدي الحشد الشعبيّ، فهدف البحث إلى تفحّص لغتهم وتفتيشها، بحثا عن مظاهر التطوّر الدلاليّ فيها، ولم يكن مطمحنا أن نبحث عن الكلّ أو الكلّيّ؛ إذ ليس من شأن بحثنا أن يقدّم إحصاء للألفاظ التي انتقلت دلالتها من طور إلى طور، بل غاية ما نطمح إليه أن نحدّد ملامح التطوّر الدلاليّ في لغة المقاتلين، ونعرض أمثلة منها، ونتناولها بالوصف والتحليل، وهو في كلّ ذلك يسعى إلى وضع ذاكرة لغوية خاصّة بمقاتلي الحشد الشعبيّ، هذه الذاكرة تأخذ على عاتقها توثيق كلّ ما يتعلق بالمقاتل في سوح الجهاد، ومن بينها تطور دلالة الالفاظ على لسان المقاتلين، وهي جزء من أرخنة صور الجهاد لمقاتلي الحشد الشعبيّ.

Abstract

This research works on two sides, in which it tries to answer two questions: in the first of them, it asks about the term (semantic development) and its concept for researchers, which is a descriptive compound of two parts; The first of them (evolution) denotes the transition, transformation, and movement from one phase to another, and the second (semantic) refers to one of the levels of language, represented by the semantics of pronunciation . When meaning is a central problem in language, and in cognitive fields in general, the second question focused on the meaning in the actual use of language on the tongues of the Mobilization Units. The goal of the research is to Check and inspect their language, In research of the features of semantic evolution in them

,We were not looking for the whole or the total ،Our research is not intended to provide a census of the words whose significance has moved from one phase to another. Rather, the goal of what we aspire to is to define the features of semantic development in the language of the fighters, present examples of them, and deal with them with description and analysis, In all of this, he seeks to establish a linguistic memory specific to the fighters of the Mobilization Units ،This memory takes upon itself the documentation of everything related to the fighter in the field of jihad, including the development of the connotation of words on the lips of the fighters, and it is part of documentation of the images of jihad for the fighters of the Mobilization Units.□

المقدّمة

إنّ حجم التطوّرات التي تطرأ على متن اللغة في عصرنا الحاضر أكبر من أن يحصر في بـاب معيّن، أو حقل معرفيّ مخصوص، أو لغة محليّة ما، وهي تغيّرات تنطلق أوّل ما تنطلق من تأثير اجتماعيّ أو سياسيّ أو ثقافيّ. وتأخذ طريقها نحو الاستمرار والنضج. حتّى تردفها حادثة أخرى، فتشقّ لنفسها طريقا جديدا. وهكذا على مرّ العصور. تتطوّر اللغة ملبّية لحاجات الإنسان. ومواكبة لما يجابهه ويحتاجه ويميل إليه. لكن هذا لا يعني ضياع اللغة. بل غاية ما يعنيه أنّ اللغة وسيلة الإنسان في التعبير عن أغراضه. فهي تتلوّن في ألفاظها ومعانيها. لتحقيق أغراضه المنشودة. مع الاحتفاظ بأصولها الموروثة.

وفي ضوء هذا القانون فإنّ كلّ مجموعة أو حركة اجتماعيّة تربطها بعض الروابط. وتسعى لتحقيق هدف واحد، يقوم أفرادها باستعمال اللغة استعمالا خاصّا، اعتمادا منهم على السياق الذي يكفل توضيح المعاني. وتفصيل الدلالات وتبيينها. ولا سيّما إذا كانوا يواجهون دلالات طارئة، غير معهودة، أو متفاوتة مع ما عهدوه، لذلك تجدهم يجتهدون في استعمال الألفاظ للدلالة على معانٍ جديدة، قد تكون جزءا من المعنى العام، أو توسيعاً له، أو تحويل الألفاظ إلى دلالات أخرى غير معهودة، أو الارتقاء ببعض الألفاظ بإضافة صبغة إيجابيّة، أو على العكس من ذلك، الحطّ منها بمعانٍ سلبيّة في ثقافاتهم. وعلى أيّة حال، فإنّ جماعة المتكلّمين قد يتّفقون على معنى ما، للفظ ما،

سواء أكان هذا الاتّفاق مقصودا أو عفويّا، ثمّ يشيع هذا الاستعمال بين أفراد المتكلّمين, حتّى يحقّق نجاحا تواصليّا.

وقد تنبّه الباحث منذ زمن ليس بالبعيد، على بعض الاستعمالات الخاصّة بلغة مقاتلي الحشد الشعبيّ، ممّا أفضى به إلى تكرار السؤال عن المعنى، وتبيان المقصود وإيضاحه، فظهر بجلاء أنّ في لغتهم استعمالات جديدة يمكن أن تدرس في ضوء قانون التطوّر الدلاليّ للألفاظ دراسة توثيقيّة، من غير أن يشارك الباحث في اجترار بعض الألفاظ خدمة لمشروعه، بل حاول أن يستعين ببعض المقاتلين في صفوف الحشد الشعبيّ لتوضيح ما خفي عليه، لغرض توثيق ألفاظهم ودلالاتها المستحدثة، وبيان أثرها في المجتمع.

وقد جمع من ألسنتهم ألفاظا كثيرة تطوّر استعمالها عمّا كانت عليه، لكنّه اقتصر على الدقيق منها، أو ما يمثّل فكرة البحث خير تمثيل، فوقع بحثه في مبحثين، تكفّل الأوّل بالتعريف بمصطلح التطوّر الدلاليّ, ومتابعة مفهومه عند الباحثين، و شرع الثاني بتتبّع مظاهر التطوّر في لغة المجاهدين، توثيقا وتحليلا، متّخذا منهج الوصف والتحليل، فيبدأ من المعنى المعجميّ، وينتهي إلى ما يكثر استعماله في لغتهم.

المبحث الأوّل: التطوّر الدلاليّ، المصطلح والمفهوم

يرد مصطلح التطوّر الدلاليّ عند الباحثين للدلالة على تنقّل دلالة الكلمات وتحوّلها من طور ما إلى طور آخر؛ إذ قرّر الدكتور محمّد مبارك أنّ هذا المصطلح يستعمل للدلالة على تغيّر معاني الكلمات، وانتقالها من طور إلى طور، فقد "تنتقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديدا دون أن تترك الأوّل، فتتعدّد بذلك المعاني التي تدلّ عليها، وتستعمل في أيّ واحد منها على حسب الأحوال والمقامات"[1]؛ ذلك أنّ اللغة ظاهرة اجتماعيّة خاضعة لظروف المجتمع، وقابلة للتحوّل والتغيّر والتبدّل[2]، بما يخدم التعبير عن مشاغل الإنسان والمجتمع.

وقد اختلف الباحثون في حجّية إطلاق مصطلح التطوّر على التغيّر الذي يطرأ على معنى الكلمة، بحجّة أن التطوّر يوحي بالانتقال من دلالة راكزة إلى دلالة عارضة

أحسن منها، كما يفهم منه معنى الارتقاء والسمو؛ إذ يرى الباحث عبد الجليل منقور أنّ مصطلح التطوّر في حقل علم الدلالة لا يدلّ على التصاعد دائما، بل يدلّ فيما يدلّ على تخصيص المعنى وتوسيعه، وهذا ما أفضى بالباحثين إلى ترجيح مصطلح التغيّر على التطوّر(٣).

وقد رجّحت الباحثة حنين عبد القاهر هنديّ مصطلح التغيّر على التطوّر، مع إيمانها بأنّهما مصطلحان متساويان في الدلالة، وأنّ مصطلح التطوّر على رأيها "لا يحمل مؤثّرا معياريّا لا إيجابيّا ولا سلبيّا"(٤)، و"لا حرج من استخدام أيّ المصطلحين لهذا المفهوم"(٥)، لكنّها مع ذلك انصاعت لحركة التصويب اللغويّ التي تفيد بأنّ مصطلح التغيّر أكثر دقّة في الدلالة على هذا الموضوع.

والباحث إذ آثر اختيار مصطلح التطوّر على التغيّر ينطلق من سببين:

الأوّل: أنّه مصطلح راكز في الدراسات اللغويّة الحديثة, ولا يثير شيئا من التداخل والتشابه في دلالته على ما يلحق الكلمة من تحوّل في المعنى؛ إذ استعمله الدكتور إبراهيم السامرائيّ عنوانا لكتابه, وقد علّل ذلك في بعض مساردة قائلا: "ربّما لا تتطوّر اللغة نحو مستوى متقدّم رفيع, بل تنزل إلى درك من التغيّر والتبدّل تبعا للمستوى الثقافيّ والحضاريّ الذي عليه الأمّة"(٦).

الثاني: لمّا كان الانتقال من معنى إلى معنى آخر يكون تلبية لدواعي اجتماعيّة؛ إذ يخدم أفراد المجتمع في التعبير عمّا يجول في خاطرهم من معاني يقتضيها الواقع اللغويّ، فلا ضير في إطلاق مصطلح التطوّر ــ إذا سلّمنا بدلالته على الارتقاء والسموّ ــ ما دام ثمّ ارتقاء من الإهمال إلى الاستعمال, ومن ضمور اللغة وعجزها عن التعبير إلى حيويّتها وتمكّنها من مواكبة حاجات المجتمع.

الثالث: أنّ الحشد الشعبيّ موضوع هذا البحث، حقّق تطوّرا وتحوّلا كبيرا على مستوى المجتمع، وترك أثرا كبيرا في الذاكرة الاجتماعيّة، وأحدث انتقالا من حال ذلّ وانحطاط إلى حال فخر واعتزاز، ومن المؤكّد أنّ اللغة ظاهرة اجتماعيّة، فهي تحيا في المجتمع وتموت فيه، وترقى معه وتتقدّم وتسمو.

وعلى أيّة حال، فإنّ هذا المصطلح شقّ طريقه إلى دراسات الباحثين، وأخذ يتربّع في استهلال أبحاثهم وكتبهم، إلى الحدّ الذي لا نجد دراسة دلاليّة في الغالب تخلو من استعمال مصطلح التطوّر أو الإشارة إليه بوصفه بديلا مساغا لمصطلح التغيّر.

والتطوّر اللغويّ ظاهرة لغويّة منشأها التقليد والاتباع؛ إذ يقوم متكلّم ما، باستعمال لفظ ما، بمعنى ما، سواء أكان هذا المعنى عامّا وخصّصه أم كان خاصّا فعمّمه، أو كان اللفظ مستعملا للدلالة على معنى ما، ثمّ انتقل إلى معنى جديد يريده المتكلّم, ثمّ يشرع أفراد المجتمع بتقليده، باستعمال اللفظ المقصود، للمعنى المقصود، ثمّ يشيع هذا المعنى في لغة المجتمع. وفي هذا السياق يقول (أولمان Ull mann): "كلّ التغيّرات التي تصيب اللغة مهما اختلفت في طبيعتها أو سرعتها ومجالها تسير وفقا لقاعدة أساسيّة واحدة، هي أنّها دائما وأبدا تقع على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة التغيّر نفسه أو الابتداع والتجديد (in novaion) ويظهر هذا الابتداع في الكلام الفعليّ (speech) وهو عمل فرديّ كالكلام نفسه ...

والثانية: اجتماعيّة (ocini) معتمدة على أساساها على قوّة التقليد"(٧).

وبعد فهل يصلح التطوّر اللغويّ للبحث والدراسة؟ وهل بإمكان الباحث ـ أيّ باحث ـ أن يعمد إلى جملة من الألفاظ المتطوّرة ويتناولها في إطار علميّ متكامل؟ وهل هذا النوع من البحث يصطدم مع ما ورثناه عن الأجداد من الألفاظ والدلالات؟ وهل يشارك هذا النوع من الأبحاث في رصد حياة اللغة وحيّويّتها؟

إنّنا ـ على قدر ضعف نظرنا ـ نرى أنّ اللغة حيّة ما دام ثمّ متكلّم يتكلّم بها، وهي بعد تحيا على لسانه, وتتطوّر, وتتنقّل, وتتحوّل, ما دامت الغاية منها التعبير عن أغراضه ومقاصده؛ إذ يرى ابن جنّيّ أنّ اللغة "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"(٨)؛ ونفهم من كلامه أنّ اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتكلّمين؛ لأنّها وسيلتهم في التعبير عن الأغراض.

ولأن كان توصيف اللغة لدى علماء العربيّة على هذا النحو، فلابدّ للباحثين من تناول لغات المجتمعات, مع تعدّدها وتنوّعها اختلافها، ومع قربها أو بعدها عن العربيّة

الأمّ، ما داموا يؤمنون بأنّها حيّة ما دام الإنسان حيّا. وهي وسيلته في التعبير عمّا يواجهه، وما يشعر به، وما يعيشه، على أنّ هذا النوع من الأبحاث يشارك في رصد مرونة اللغة، وقدرتها على مواكبة العصر، والتعبير عن آفاقه وأحداثه وموضوعاته؛ لأنّها ـــ بحسب تعبير ابن خلدون ـــ "عبارة المتكلّم عن مقصوده"[٩]؛ على أنّ تحليل "لغة أبناء قوم ما يعطينا مفتاح الدخول إلى ثقافتهم وفكرهم فحسب، بل كذلك إلى بنية العلاقات العمليّة التي يقوم عليها مجتمعهم"[١٠].

وتماما على ما سطّرناه يرى الدكتور إبراهيم السامرائيّ أنّنا "مضطرّون إلى الإيمان بالجديد وأخذه، رضي نفر من أهل الحفاظ أم لم يرضوا، إنّنا لن نصل إلى شيء كبير إن فزعنا إلى التمييز بين ما قالته العرب وما لم تقله، إنّ لغتنا الحديثة كسائر اللغات تزخر بالجديد"[١١]، ولكنّ هذا الجديد لم يكن له ليكون جديدا إلّا إذا كان ثمّ داعٍ إلى استعماله، والداعي المهمّ إلى مثل هذا الصنيع على رأينا ينحسر في حاجة المتكلّم إلى التعبير عن غرضه[١٢]، كأن يعمد إلى لفظ من الألفاظ فيوظّفه للدلالة على مقصوده، ثمّ يتبعه الناس في استعماله ويشيع.

على أنّ هذا النوع من الألفاظ الشائعة لا ينحسر ظهوره على ألسنة الموهوبين وصنّاع الكلام، والشعراء والأدباء على ما رقمته الباحثة رقيّة خليل[١٣]، بل يظهر ـــ أكثر ما يظهر ـــ على ألسنة المشهورين، ممّن له مكانة رفيعة في المجتمع؛ إذ يشكّل تأثيرا على نفوسهم وألسنتهم وذاكرتهم وتأريخهم، ممّا يفضي بهم إلى تقليده واتّباعه في استعمال الألفاظ للدلالة على معان معيّنة.

المبحث الثاني: مظاهر التطوّر الدلاليّ في لغة مقاتلي الحشد الشعبيّ، توثيقا وتحليلا

يُعَدُّ الحشد الشعبيّ من أبرز الفئات المؤثّرة في القرن الواحد والعشرين، على المجتمع العربيّ بعامّة، والمجتمع العراقيّ بخاصّة، وهذا ما جرّ أفراد المجتمع إلى تقليده ومتابعته في استعماله للألفاظ، بتخصيص دلالتها أو توسيعها، أو نقلها وتحويلها.

وفي ما يأتي عرض لأبرز مظاهر التطوّر اللغويّ التي لمسناها في لغة الحشد الشعبيّ، وسنصنّفها على وفق المعيار المؤثّر فيها:

أوّلا: المعيار العقليّ الإدراكيّ، وفيه مظهرا تخصيص الدلالة وتوسيعها:

أ-تخصيص الدلالة:

يذكر العلماء مصطلح تخصيص الدلالة، ويريدون به انتقال اللفظ من دلالة العموم إلى دلالة الخصوص، بمعنى أنّ اللفظ كان يستعمل للدلالة على مدلول عامّ، ثمّ ضيّقت دلالته وخصّصت، وانتقل إلى معنى جزئيّ؛ إذ يقول السيوطيّ (ت٩١١ه): "العامّ المخصوص وهو ما وُضعَ في الأصل عامّا ثم خُصّ في الاستعمال ببعض أفراده"[١٤]؛ ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ إدراك المعنى الجزئيّ أو الدلالة الخاصّة أيسر من إدراك الدلالة العامّة[١٥]؛ فيظهر أنّ (تخصيص الدلالة) مصطلح يدلّ على "تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى، والخروج بها من معنى عامّ إلى معنى خاصّ"[١٦]؛ وهو بعد تحديد لمعاني الألفاظ وتقليلها[١٧]،-بأن ينفرد اللفظ بمعنى معيّن. ويتحوّل اللفظ من دلالته العامّة إلى دلالة خاصّة في الاستعمال، فلا يتبادر لذهن السامع سوى الدلالة الخاصّة الجديدة.

ويمكن أن نحصر دواعي هذا المظهر في أربعة أمور:

الأوّل: غلبة إطلاق اللفظ العامّ على بعض ممّا يدلّ عليه، فينحسر مع تقادم العهد، ويَقْصُرُ على المدلول الذي شاع فيه استعماله[١٨]؛ أي يخضع للاستعمال العرفيّ عند جماعة من المتكلّمين.

الثاني: انحسار جملة من الأشياء أو المظاهر التي يعبّر عنها اللفظ؛ فيفضي ذلك إلى تضييق دلالته وتخصيصها بما بقي متداولاً من الأشياء والمظاهر[١٩].

الثالث: استحداث الأوصاف التي ينماز بها الشيء المشار إليه، أو الحالة المشار إليها، وكلّما كثر استعمالها موصوفة ضاقت دلالتها[٢٠]، ويبدو أنّ هذا السبب من أبرز أسباب تخصيص دلالة الألفاظ على ألسنة مقاتلي الحشد الشعبيّ.

الرابع: أمن اللبس، فقد يفضي استعمال الدلالات العامّة إلى سوء الفَهم؛ فيأتي التخصيص بوصفه وسيلةً لتبيان المعنى المقصود على وجه أتمّ وأكثر دقّة[٦].

ولعلّ من أبرز الألفاظ التي ضيّقت دلالتها وانتقلت من العامّ إلى الخاصّ، لفظ (الحشد) نفسه؛ إذ وردت مادّة (حَشَدَ) في المعجمات العربيّة للدلالة على معاني الاجتماع والكثرة والسرعة والتعاون والبذل والعطاء وإفراغ الجهد. وإليك تفصيل معانيها:

١-الاجتماع والتعاون:

تكاد تجمع معجمات اللغة على أنّ الاجتماع والتعاون من أبرز معاني الجذر (حَشَدَ)؛ إذ يقول الخليل (ت١٧٥ه): "حَشَدوا أي خَفُّوا في التَعاوُن"[٢١]، وفصّل في ذلك ابن دريد (ت٣٢١ه)؛ إذ قال: "حشدت القَوْم أحشدهم وأحشدهم حشدا إذا جمعتهم. والحشد: القَوْم المجتمعون. وَرُبَما قَالُوا: حشد وتحاشد القَوْم إِذا اجْتَمعُوا على الشَّيْء وتعاونوا عَلَيْهِ"[٢٢].

على أنّ معنى التعاون ممهور بالسرعة والخفّة؛ إذ يقول ابن فارس: "الحَاءُ وَالشِّينُ وَالدَّالُ قَرِيبٌ المَعْنَى مِنَ الَّذي قَبْلَهُ. يُقَالُ حَشَدَ القَوْمُ إِذَا اجْتَمَعُوا وَخَفُّوا فِي التَّعَاوُنِ ... وَالْحَشْدَ: الْمُحْتَشِدُونَ. وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى مَا قَبْلَهُ فَفِيهِ مَعْنًى آخَرُ، وَهُوَ التَّعَاوُنُ"[٢٣]. فليحظ أنّ الاجتماع والتعاون معنيان لا يفترقان في تفسير مادّة حشد، على اختلاف صيغها واشتقاقاتها؛ إذ يرافقها هذان المعنيان في صيغة فعل وفاعل وتفاعل وافتعل وغيرها من الصيغ.

٢-الإعداد

قد تدلّ مادّة حشد في بعض سياقاتها على الإعداد، إذ يقول ابن قتيبة: "قولك: أحشدت لفلان في كذا إذا أردْت أَنَّك أَعددْت لَهُ وجمعت لَهُ، وَيُقَال عِنْد فلَان حشد من النَّاس أَي جمَاعَة كَأَنَّهُمْ احتشدوا في اجْتِمَاعهم"[٢٤]، وكأنّ معنى الإعداد مقدّمة ضروريّة من مقدّمات معنى الاحتشاد.

٣-التأهّب والمبالغة في الكرم والإحسان

يذكر الأزهريّ أنّ الجذر حشد قد يدلّ على معاني التأهّب والمبالغة في الكرم والإحسان؛ إذ يقول: "يُقَال: احتشد القومُ لفُلَان إِذا أردتَ أَنهم تَجمّعوا لَهُ وتَأهّبوا، وَعند فلَان حَشَدٌ من النَّاس أَي جمَاعَة قد احتشدوا لَهُ، وقال أبو عَمْرو: يُقَال للرجل إِذا نزل بِقوم وأكرموه وأحسنوا ضيافته قد حشدوا لَهُ، وقال الفرّاء: حشدوا لَهُ وحَفَلوا لَهُ إِذا اختلطوا لَهُ وبالغوا لَهُ فِي إِلْطافه وإكرامه"[٢٥]. ومنه قولهم: "جاء فلانٌ حاشِداً ومُحْتَفِلاً محتَشِداً، أي مستعّداً متأهّباً. ورجل مَحشود، إذا كان الناس يَخِفّون لخدمته لأنّه مطاعٌ فيهم. وأرض حَشادٌ: لا تسيل إلّا عن مطر كثير"[٢٦]، و "حَشدَ" القومُ حَشْداً تجمَّعوا وتعاونَوا والرجل أطافوا به وللداعي أجابوه والحالبُ لزم الحِلابَ وألحَّ فيه"[٢٧]، و "رجل محشود محفود: مجتمع عليه مخدوم. واحتشدت لفلان في كذا: أعددت له. واحتشد لنا في الضيافة إذا اجتهد وبذل وسعه"[٢٨].

وفي تقديرنا أنّ مادّة (حشد) لا تفارق هذه المعاني مع تعدّد السياقات, وتنوّع الوظائف؛ لأنّ الإعداد معنى مقدّم على الحشد، والاجتماع معنى تابع له، والتعاون ناتج عنه، ومعاني التأهّب والكرم والإحسان والاجتهاد معان مستلزمة من اللفظ نفسه، ومن الملاحظ أنّ الحشد اسم جمع، والفاعل منه حاشد، ولكنّ الأكثر استعماله بلفظ الجمع.

وقد حظيت هذه اللفظة على هذه الصيغة بحضور واضح في لغة مجتمع ما بعد الفتوى، عند المقاتلين وعند غيرهم من أفراد المجتمع، سواء في العراق أم في غيره من البلدان التي تناولت أخبار المقاومة الإسلاميّة لفلول داعش الإجراميّة.

وقد انمازت بنوع من التخصيص الدلاليّ؛ فبعد أن كانت هذه اللفظة تستعمل للدلالة على أيّ مجموعة من الناس يجتمعون على أمر معيّن ويتعاونون على إتمامه، أصبحت بعد فتوى الجهاد الكفائيّ تدلّ أوّل ما تدلّ على مجموعة المقاتلين الذي اجتمعوا وتعاونوا واستعدّوا للدفاع عن العراق، امتثالا للفتوى وتعظيما لأمرها؛ بمعنى أنّ لفظ (الحشد) من الألفاظ التي خصّصت دلالتها، وانتقلت من العامّ إلى الخاصّ, مع

احتفاظها بمعانيها المعجميّة مجتمعة، ويُزادُ عليها معاني الإ صرار والقوّة والإيمان بالمبدأ المُحْتَشَد من أجله.

على أنّ هذا اللفظ اكت سب دلالة التقديس من المجتمع؛ إذ أ صبح من الألفاظ الاجتماعيّة المقدّسة التي لا يمكن الحطّ منها، كما أنّه انحسر في هذا الباب؛ إذ لم يتداول الناس هذا اللفظ إلّا للدلالة على جملة المقاتلين الذين ت صدّوا للدفاع عن العراق والمقدّسات، سواء أجاء مفردا أم موصوفا بصفة (الشعبيّ) الدالّة على أنّ هذا الحشد مجتمع متعاون متكوّن من ال شعب ومنسوب إليه، وهو مُعَدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومتأهّبٌ للدفاع عنه وعن مقدّساته.

ومن الألفاظ التي طرأ عليها مظهر التخ صيص لفظ (الفتوى)؛ إذ إنّ الدلالة المعجميّة لهذا اللفظ تدور في معاني تبيين الأحكام وتو ضيحها؛ إذ يقال: "أَفْتَى الْفَقِيهُ فِي الْمَ سْأَلَةِ، إِذَا بَيَّنَ حُكْمَهَا. وَا سْتَفْتَيْتُ، إِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْحُكْمِ"[٢٩]، وهي تمثّل جوابا عمَّا أشْكِل من مسائل، سواء كانت لغويّة أم شرعيّة أم قانونيّة[٣٠]، ولكنّها تخصّصت على ألسنة مقاتلي الحشد الشعبيّ، حتّى بدت تدلّ على معنى مخصوص؛ إذ تُقالُ ويُرادُ منها فتوى الجهاد الكفائيّ ضدّ العـ صابات الإجراميّة، فبمجرّد إطلاق لفظ الفتوى بإ ضافة أو بلا إ ضافة يتبادر لذهن السامع أنّ المراد الفتوى الصادرة في ٢٠١٤/٦/١٣م عن المرجعيّة العليا في النجف الأ شرف المتمثّلة بـ شخص الـ سيّد عليّ الحـ سينيّ الـ سيستانيّ، ممّا يدعونا إلى القول بأنّ هذا اللفظ من الألفاظ التي ضيّقت دلالتها, ولا سيّما على ألسنة مطبّقي هذه الفتوى, وهم مقاتلي الحشد الشعبيّ.

ومنها أيـ ضا التنظيف، فهو م صدر دالّ في أ صل و ضعه على التنقية وإزالة ما يعتري الأ شياء من الـ شوب؛ إذ جاء في العين: "النَّظَافَةُ م صدرُ النَّظِيف والفعل اللَّازِم مِنْهُ: نَظُف، والمجاوز نظَّف ينظِّف تنظيفاً، ا سْتَنْظَف الوالي مَا عَلَيْهِ من الْخراج أَي ا ستوفى، وَلَا يسْتَعْمل التَّنظيفُ فِي هَذَا الْمَعْنى...، وَكَذَلِكَ غَسْلُ الوَسَخ والدَّرَنِ والدَّنَس"[٣١]، و"النَظافَةُ: النَقاوَةُ، وقد نَظُفَ الـ شيءـبالـ ضم، فهو نظيف، ونظّفته أنا تنظيفا، أي نقّيته"[٣٢].

وكذلك التطهير الدالّة على الاغتسال[٣٣]، والنقاء وزوال ما يدنس، و"التَّنَزُّهُ عَنِ الذَّمِّ وَكُلِّ قَبِيحٍ"[٣٤]؛ إذ استعمل المصدران على ألسنتهم استعمالا مغايرا لمعنيهما العامّين؛ فأطلقوهما للدلالة على إزالة العصابات الإجراميّة من مكان ما بوصفها دنسا قبيحا، فكانوا يقولون: نظّفنا المنطقة وطهّرناها، ويريدون أنّهم أزالوا منها كلّ ما يُنسب إلى العصابات الإجراميّة، وإبعادهم عن مضاربها.

ب ــ توسيع الدلالة (تعميم الدلالة):

يُطْلَقُ مصطلح (تعميم الدلالة) أو (توسيع الدلالة) ويُرادُ منه أن تشير الكلمة إلى معانٍ أكثر ممّا كانت تدلّ عليه؛ أي إنّ دلالتها تتّسع لتشمل معاني أكثر من معانيها السابقة[٢]، فالحاجة تدعو إلى استعمال لفظ ما، للدلالة على معنى جديد، استجابة لدواعي المجتمع، ومواكبة لروح العصر وأحداثه، وقد تراءى للدكتور إبراهيم أنيس أنّ هذا المظهر من مظاهر التطوّر الدلاليّ ينشأ من الحاجة الماسّة التي يعسر معها بقاء اللفظ على دلالته الأولى، فأفراد المجتمع "ينتقلون بالدلالة الخاصّة إلى الدلالة العامّة إيثارا للتيسير على أنفسهم، والتماسا لأيسر السبل في خطابهم"[٣٥]؛ فتعميم الدلالة مظهر من مظاهر التطوّر الدلاليّ ينشأ من مسيس الحاجة إلى التعبير عمّا يُستحدثُ من أحوال يصعب استعمال لفظ آخر في التعبير عنها.

ونرى أنّ الألفاظ التي عمّمت دلالتها تساوي الألفاظ التي خصّصت دلالتها، إذا ما وزنت بها؛ إذ نخلص إلى نتيجة التساوي بين الاثنين، بمعنى أنّ تعميم الدلالة لا يتفاوت في الكمّ مع تخصيص الدلالة أو غيرها من مظاهر التطوّر الدلاليّ؛ لأنّ هذه المظاهر تحصل استجابة لدواعي المجتمع.

وبذلك نختلف مع الدكتور إبراهيم أنيس الذي رأى أنّ هذا المظهر أقلّ المظاهر حدوثا في متن اللغة[٣٦]؛ فلمّا كانت الحاجة الماسّة للتعبير هي الداعي لتخصيص الدلالة؛ فكذلك تكون الحاجة إلى تعميم دلالة بعض الألفاظ، أو الرجوع بها إلى عهدها الأوّل ودلالتها الواسعة، قبل أن تتخصّص؛ ذلك أنّ المتكلّمين "لا يعيرون التعبير عن الفروق الدقيقة والجزئيّات اهتماما، فيكتفون بأقلّ ما يمكن لإيصال المعنى الذي يريدون"[٣٧]؛

فتترسّخ الدلالة العامّة في أذهانهم، ويصبح السياق دليلا للتمييز بين ما يدلّ عليه لفظ من الألفاظ.

ويبدو أن تعميم الدلالة ـــ في نظر الباحثين ـــ يعود إلى سببين:

الأوّل: غلبة ا ستعمال اللفظ ا لخاصّ في معان عامّة؛ فيُزالُ مع تقادم الزمن المعنى الخاصّ، ويكتـ سب اللفظ دلالة العموم[٣]، أو يـ ستعمل اللفظ للدلالة على معنين، ويخضع التمييز بينهما إلى السياق التداوليّ، فينماز المعنى المراد بالاعتماد على عنا صر التخاطب.

الثاني: ندرة الأو صاف التي تميّز الشيء عن غيره، ممّا يفـ ضي إلى تو سيع عدد أفراده، على العكس تماما ممّا فسّرنا به مظهر تخصيص الدلالة؛ ذلك أنّ زيادة الأو صاف تقود إلى التخصيص، وقلّتها تقود إلى التعميم[٤].

الثالث: أن يـ ستعمل المتكلّم لفظا ما، للدلالة على معنى ما، في مكان وزمان معيّنين، ثمّ يـ ستعمل اللفظ نف سه، للدلالة على معنى آخر، في مكان وزمان آخرين، شرط أن يكون اللفظ م ستوعبا للمعنيين في و ضعه الأوّل، فيتحوّل من المعنى العامّ إلى معانٍ خاصّة متعدّدة ومختلفة باختلاف السياق.

وخير مثال لتعميم الدلالة ما صارت إليه لفظة (الحاجّ) على أل سنة مقاتلي الحـ شد الشعبيّ؛ ذلك أنّها على صيغة (فاعل) من الفعل (حجّ) الدالّ في معناه المعجميّ الأوّل على "كثرة القَصْد إلى من يُعَظَّم"[٣٨]؛ فيُقالُ: "فلان تحجّه الرفاق أي تقـ صده"[٣٩]، فهو في أ صله اللغويّ يـ ستعمل لمطلق القـ صد؛ إذ يقولون: "حَجَّهُ يَحُجُّه حَجًّا: قَـ صَدَه، وحَجَجْتُ فُلاناً، واعْتَمَدْتُه: قَصَدْتُه، ورجلٌ مَحْجُوجٌ، أَي مقـ صودٌ ... وقال جمَاعَة: إِنّه القَصْدُ لمُعَظَّم. وَقيل: هُوَ كَثْرَةُ القَصْدِ لمُعَظَّم"[٤٠].

فالمعنى المعجميّ لـ ـ (الحاجّ) الفاعل من (حجّ) هو القا صد, أو كثير القـ صد، أو كثير القـ صد إلى من يعظّم, ولكنّ هذا المعنى خـ صّص بعد عـ صر صدر الإ سلام، و صار يـ ستعمل للدلالة على من قـ صد البيت الحرام، وأدّى منا سك الحجّ فيه[٤١]، فبعد أن

كان الحاجّ يستعمل بمعنى القاصد، صار مع ظهور الإسلام يستعمل بمعنى قاصد البيت الحرام(٤٢).

ولكنّنا بمتابعتنا للغة مقاتلي الحشد الشعبيّ وجدنا أنّ الفاعل من الفعل (حجّ) قد توسّعت دلالته وعاد إلى أصله الأوّل، للدلالة على كثرة القصد إلى المعظّم، فبعد أن كان لفظ (الحاجّ) يدلّ أوّل ما يدلّ على القاصد لبيت الله، صار في لغة المجاهدين يستعمل للدلالة على من بالغ في القصد إلى سوح القتال المعظّمة، حتّى أطلق على من يقود جملة من المقاتلين؛ فالقائد في صنوف الحشد الشعبيّ يرمز له بلفظ (الحاجّ) دلالة على انصياعه التامّ، ومبالغته، وكثرة قصده إلى ساحة الحرب، وتقدّمه على المقاتلين، وإصداره التعليمات، مع الاحتفاظ بالمعنى الجديد الدالّ على قصد البيت الحرام.

وبهذا نخلص إلى القول بأنّ لفظ (الحاجّ) قدّ مرّ بثلاثة دلالات: الأوّلى قبل الإسلام إذ استعمل للدلالة على مطلق القصد، والثانية بعد الإسلام؛ إذ خصّصت دلالته في التعبير عمّن يقصد بيت الله، والثالثة بعد فتوى الجهاد الكفائيّ؛ إذ استعمل للدلالة على قائد المقاتلين، الذي يبالغ في قصده إلى ساحة المعركة، ويقود المقاتلين في معارك التحرير المعظّمة.

ثانيا: المعيار الاجتماعيّ. وفيه مظهرا رقيّ الدلالة وانحطاطها:

أ ــ رقيّ الدلالة:

يراد برقيّ الدلالة ما يصيب دلالات الكلمات من قوّة ترفع من شأنها وتسمو بها، فتصبح ذات دلالة رفيعة تعبّر عن الفخامة والقوّة(٤٣). ولا يشترط في ذلك انتقالها من الانحدار إلى الرقيّ.

ولمّا كانت اللغة كالكائن الحيّ، تنمو وتتغيّر وتتطوّر، وتتنقّل وتتحوّل، لمازت ألفاظها بالتحوّل، والتطوّر؛ وطرأت عليها دلالات إيجابيّة وأخرى سلبيّة، فقد يكون بعض الألفاظ نابيا يستقبح ذكره، ثم يصبح ذا دلالة رفيعة مجرّدة من ممّا كان يعتريها من ابتذال(٤٤). وقد يكون بعض الألفاظ لفظا محايدا، ليس فيه من الإيجاب أو السلب

شيء، وليس فيه من الرقيّ أو الانحطاط، فيوظّفه بعض أفراد المجتمع في مجال ما، فيغنى بالدلالة، ويرقى في أذهانهم.

ومثالنا على ذلك استعمال لفظ (صعود ـــ نزول) في لغة مقاتلي الحشد الشعبيّ؛ إذ ـبات معروفا في لغة المقاتلين قبلها أن يطلقوا على مرحلة الذهاب إلى سوح القتال م صطلح (التحاق)، ويطلقوا نقيضه على مرحلة العودة إلى منازلهم، غير أنّ مقاتلي الحـ شد الـ شعبيّ اجترحوا م صطلحا خا صّا بهم، يمثّل التحاقهم بالواجب المقدّس، ومغادرتهم له؛ إذ كان يسمّون مرحلة الالتحاق بـ(الصعود)، ونقيضه (النزول)، وفي ذلك دلالة على أنّ زمن وجود المقاتل في سوح الجهاد، هو زمن مقدّس يـ ضفي عليه نوعا من السموّ والرفعة، فانتقى له مصطلحا خاصّا يصوّر رفعته وسمّوه، وبخلافه عند مغادرة الواجب، فهو يـ شي بنوع من الدنوّ، فالمقاتل في سوح القتال صاعد في أعلى درجات الرقيّ، على أنّ هذا النوع من التطوّر يختصّ بانتقاء الألفاظ المنا سبة، إذ اختير لفظ الصعود لما فيه من دلالة الاستعلاء.

ب ـــ انحطاط الدلالة (انحدار الدلالة):

يمثّل هذا العنوان مظهرا من مظاهر التطوّر الدلاليّ نحو الأ سوأ؛ إذ تُ صابُ بعض الألفاظ بنوع من الانهيار أو الانحطاط، فتفقد أثرها الإيجابيّ في أذهان الـ سامعين، وتكتسب أثرا سلبيّا, بعد أن كانت تتّمتع بنوع من الرقيّ والمتانة والقوّة، بسبب شيوعها في مجال يضعف من دلالتها، فتهبط إلى الحضيض.

وهذا ما يـ صدق على الألفاظ التي كانت تدلّ على معانٍ نبيلة وقويّة نـ سبيّا، ثمّ تحوّلت دلالتها إلى ـما هو دون ذلك في المرتبة، أو إنها ارتبطت ببعض المعاني التي تزدريها جماعة المتكلّمين[٤٥]؛ فأصابتها بالخسّة بدل الرفعة، وفقدت الاحترام في المجتمع، وغالبا ما يرتبط هذا المظهر بـ سبب سيا سيّ أو اجتماعيّ أو نف سيّ[٤٦]، كأن تـ ستعمل هذه الألفاظ "للدلالة على أشياء تتّصل بالغريزة الجنسيّة، أو بالقذارة والدنس, ونلاحظ أنّ عمليّة انحطاط الدلالة يكون أسرع في هذا المجال وأكثر وضوحا"[٤٧]؛ فقد ترتبط اللفظة النبيلة بـ سيا سة معيّنة أو اتّجاه ـما، فتفقد آثارها الإيجابيّة في نفوس المناوئين لها،

والـ ساعين إلى طمرها، فيكون الانحطاط نقيـ ضا للرقيّ الذي كانت عليه[٤٨]، بـ سبب ارتباطها بهذه السياسة أو هذا الاتّجاه.

ومن أمثلة ذلك ألفاظ الـ شجار والقتل والقتال وما يرتبط بها من ألفاظ تعبّر عن زهق الأرواح ووأدها بغير ذنب[٤٩]، أو انتحال صفات نبيلة ورفيعة لأغراض إرهابيّة، والحطّ منها في أذهان أفراد المجتمع.

وخير مـ صداق على مظهر انحطاط الدلالة، معاني لفظ (الخليفة) على ألـ سنة مقاتلي الحشد الشعبيّ؛ ذلك أنّ الخلافة في اللغة بمعنى سدّ المسدّ السابق, أو القيام بمقامه[٥٠]، ومنه قولهم: "جاء بعده خلافة، وخلفه على أهله فأحـ سن الخلافة. ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان إذا تزوجها بعده. وخلفه بخير أو شرّ: ذكره به من غير حضرته"[٥١]، وقد أطلق هذا اللفظ أوّل ما أطلق على خلف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في إدارة أمور الدولة الإ سلاميّة[٥٢]، وكان يتّمتع هذا اللفظ في الغالب بدلالة ذات طابع إيجابيّ؛ أي إنّ التفوّه به يدلّ على قائد أمور الدولة الإ سلاميّة، وخليفة الر سول فيها؛ ولكن هذه الدلالة انحدرت أو انحطّت؛ إذ تحوّل لفظ (الخلافة) إلى دلالة ذات طابع إجراميّ سلبيّ؛ بسبب ارتباطه الوثيق بمجموعات سيا سيّة إرهابيّة، ديدنها قتل الناس الأبرياء و سلب ممتلكاتهم، فـ ضلا عن أثرها الـ سيء على الدين الإ سلاميّ، ومحاولتها حرف مساره, وتعكير صفوه, فأضحى لفظ (الخلافة) محمّلا بدلالة جديدة من شأنها أن تحطّ منه؛ و صار يتردّد على ألسنة مقاتلي الحشد الشعبيّ؛ للدلالة على قائد القتلة، أو قائد المجموعات الإرهابيّة، ويقال مثل ذلك عن لفظ (الوالي), و (الولاية)؛ لأنّه فرع عنه، متّ صل به، وكما انحطّت دلالة الخليفة إلى الـ سلب، انحدرت دلالة لفظ (الوالي)؛ فصار يدلّ على أحد أولي الأمر والنهي في المجموعات الإرهابيّة.

ثالثا: المعيار اللغويّ, وفيه مظهر واحد, يتمثّل في انتقال الدلالة:

انتقال الدلالة:

ا ستعل العلماء والباحثون مـ صطلحات متعدّدة للدلالة على هذا المظهر الدلاليّ؛ منها مـ صطلح (تغيّر مجال الا ستعمال)[٥٣]، ومـ صطلح (نقل المعنى)[٥٤], ومـ صطلح (انتقال

المعنى)[٥٥]. ومصطلح (انتقال الدلالة)[٥٦]، ويراد به "انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره، وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوّغه هذا الانتقال"[٥٧]؛ على أنّ من أبرز دواعي الانتقال الحاجة إلى تبيان المعنى وإيضاح صورته في الذهن، وأنّ ارتقاء الحياة الاجتماعيّة تفضي بالمتكلّم إلى الاعتماد على الدلالات المجرّدة في التعبير عمّا يجول في خاطره[٥٨]، أو عمّا يناسب حالته النفسيّة اتّجاه المعبّر عنه.

وينبغي أن نوضّح هنا مسألة غاية في الأهمّيّة، وهي أنّ انتقال المعنى من مجال إلى مجال آخر، لا يعني اندثار المعنى الأوّل وضياعه[٥٩]، بل يعني تعايش المعنيين جنبا إلى جنب، مع تفاوتهما في الاستعمال، واختلاف السياق التداوليّ لكلّ منهما، وتقدّم الاستعمال الثاني على الأوّل في محلّ ولادته وإنتاجه مواكبة لمتطلّبات التعبير عن المقاصد.

ولعلّ متابعة دقيقة للغة مقاتلي الحشد الشعبيّ تخلص إلى القول بأنّ مصداق هذا المظهر الدلاليّ متمثّل في استعمالهم للفظ (الوكر)، والوكر في اللغة "موضع الطائر يبيض فيه ويفرخ، في الحيطان والشجر"[٦٠]، ويكون على شكل خروق[٦١]؛ وقال ابن فارس: "الْوَكَرَى: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ. وَالْوَكَّارُ: الرَّجُلُ الْعَدَّاءُ"[٦٢]، وقد استعمل الفعل منه في اللغة المعاصرة مسندا إلى (اللصوص) فقالوا: " دَهَمَ رجال الشرطة وكرَ اللصوص"[٦٣]، ثمّ شرعت دلالته تتطوّر على ألسنة مقاتلي الحشد الشعبيّ حتّى صار يطلق الوكر عندهم على المكان الذي تجتمع فيه المجموعات الإرهابيّة، ولعلّ السبب في ذلك يعود لأمرين: الأوّل أنّه يشبه مكان الطائر في كونه خرقا في مكان ما، لا تراعى فيه دقّة الاختيار، والثاني أنّه يشبهه في سرعة المغادرة والانتقال من وكر إلى آخر خوفا من أن يصطادهم مقاتلو الحشد الشعبيّ.

الخاتمة

إذا كان لا بُدَّ من كلمةٍ نسطّرها في خاتمة هذا البحث, فمن المهم أن نبيّن أنّ هذا البحث هدف إلى توثيق لغة مقاتلي الحشد الشعبيّ المقدّس، وما طرأ عليها من تغيّر وتطوّر في المعاني، وتبيان أثرها في ذاكرة المجتمع، وخلص إلى القول بوجود بعض مظاهر التطوّر

الدلاليّ في استعمالاتهم، نحو تخصيص الدلالة وتضييقها، وقد تمثّل هذا المظهر في لفظ الحشد والتنظيف والتطهير، وتعميم الدلالة وتوسيعها، وقد تمثّل هذا المظهر في لفظ (الحاجّ) الذي يستعمل في لغتهم للدلالة على القائد، أو المواظب في قصده لسوح القتال، وانحطاط الدلالة وانحدارها، الذي مثّلنا له بلفظة الخليفة والوالي، ورقيّ الدلالة المتمثّل في استعمالهم لألفاظ الصعود والنزول، وانتقال الدلالة نحو اطلاقهم لفظ الوكر على محالّ وجود المجموعات الإرهابيّة، وقد حاول البحث أن يبدأ من الدلالة المعجميّة إلى الدلالة السياقيّة مركّزا كلّ التركيز على استعمالات أفراد الحشد الشعبيّ في لغتهم المتداولة.

الهوامش :

(١) فقه اللغة وخصائص العربيّة ٢٠٧.

(٢) ينظر: التطوّر الدلاليّ للألفاظ في النصّ القرآنيّ (أطروحة دكتوراه) ٨.

(٣) ينظر: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربيّ ٧٣.

(٤) ظاهر التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير) ٣١.

(٥) المصدر نفسه ٣٢

(٦) التطوّر اللغويّ التاريخيّ ٢٩، وينظر: المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور عليّ القاسميّ ١٣٣.

(٧) دور الكلمة في اللغة ١٥٣ــــ١٥٤.

(٨) الخصائص ٣٤/١.

(٩) ديوان المبتدأ والخبر ٧٥٣.

(١٠) اللغة والبنية الاجتماعيّة (بحث), مجلّة الفكر العربيّ المعاصر ـــــ مركز الإنماء القوميّ، لبنان، ع/٤٠، ص٦٨.

(١١) التطوّر اللغويّ التاريخيّ ٦.

(١٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة ١٥٢

(١٣) ينظر: معاني العدل والظلم في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ٢٧٤.

(١٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣٣٢/١.

(١٥) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٣.

(١٦) فصول في علم اللغة العامّ ٢٥٩.

(١٧) ينظر: علم الدلالة ٢٤٥.

(١٨) علم اللغة ٣١٩.

(١٩) في الدلالة والتطور الدلاليّ (بحث)، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، ع/٣٦، ص١٣١.

(٢٠) علم الدلالة ٢٤٦.

(٦) في الدلالة والتطور الدلالي (بحث)، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، ع/٣٦، ص١٣١ .

(٢١) العين ٩١/٣.

(٢٢) جمهرة اللغة ١/ ٥٠٣.

(٢٣) مقاييس اللغة ٦٦/٢.

(٢٤) غريب الحديث ٤٧٥/١.

(٢٥) تهذيب اللغة ١٠٤/٤.

(٢٦) تاج اللغة وصحاح العربيّة ٤٦٥/٢.

(٢٧) كتاب الأفعال ٢٢٥/١.

(٢٨) أساس البلاغة ١٩٠/١

(٢٩) مقاييس اللغة ٤٧٤/٤ (فتى).

(٣٠) معجم اللغة المعاصرة ١٦٧٢/٣ (فتو/فتي).

(٣١) تهذيب اللغة ٢٧٩/١٤.

(٣٢) تاج اللغة وصحاح العربيّة ١٤٣٥/٤.

(٣٣) ينظر: العين ١٨/٤.

(٣٤) مقاييس اللغة ٤٢٨/٣.

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٤، وعلم اللغة ٢٩٢، وعلم الدلالة ٢٤٣، ودور الكلمة في اللغة ١٨٠ .

(٣٥) دلالة الألفاظ ١٥٥.

(٣٦) المصدر نفسه ١٥٥.

(٣٧) ظاهرة التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير) ٤٤.

(٣) علم اللغة ٢٩٢

(٤) علم الدلالة ٢٤٥ .

(٣٨) العين ٩/٣ (حجّ).

(٣٩) أساس البلاغة ١٦٩/١ (حجج).

(٤٠) تاج العروس ٤٥٩/٥ (حجج).

(٤١) ينظر: مقاييس اللغة ٣٠/٢ (حجج).

(٤٢) ينظر: معاني العدل والظلم في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ٢٧٦.

(٤٣) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٨.

(٤٤) ينظر: التطوّر الدلاليّ لمصطلحات العقيدة ٦١.

(٤٥) ينظر: علم اللغة, مقدّمة للقارئ العربيّ ٢٨٢.

(٤٦) ينظر: دلالة الألفاظ ١٢١.

(٤٧) رقيّ الدلالة وانحطاطها (بحث), مجلّة القادسيّة للعلوم الإنسانيّة، ع/٣ـــــ٤, ص٢٣٥.

(٤٨) ينظر: التطوّر الدلاليّ لمصطلحات العقيدة ٦٢.

(٤٩) ينظر: مصطلحات الدلالة العربيّة, دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ١٨٨.

(٥٠) ينظر: العين ٢٦٦/٤ (خلف).

(٥١) أساس البلاغة ٢٦٣/١ (خلف).

(٥٢) ينظر: عصر الخلافة الراشدة ٤٥-٤٦.

(٥٣) ينظر: دلالة الألفاظ ١٦٠, والتطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم ٥٦.

(٥٤) ينظر: علم الدلالة ٢٤٧، والمعجميّة العربيّة في فكر الدكتور عليّ القاسميّ ١٣٩.

(٥٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة ١٨١.

(٥٦) ينظر: ظاهرة التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير) ٤٦.

(٥٧) ظاهرة التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير) ٤٦.

(٥٨) ينظر: دلالة الألفاظ ١٦١.

(٥٩) ينظر: علم الدلالة العربيّ ٣١٥، وظاهرة التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير) ٤٧.

(٦٠) العين ٤٠٢/٥, وينظر: جمهرة اللغة ٨٠٠/٢.

(٦١) تهذيب اللغة ١٩١/١٠ (وكر).

(٦٢) مقاييس اللغة ١٣٨/٦ (وكر).

(٦٣) معجم الصواب اللغويّ ٨٧١/٢.

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحـ: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة ــ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد مرتضى الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحـ: مجموعة من المحقّقين، مطبعة حكومة الكويت، ٢٠٠١م.
- تاج اللغة و صحاح العربيّة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت٣٩٨هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- التطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم: عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار ــ الأردن، ١٩٨٥م.
- التطوّر الدلاليّ للألفاظ في النصّ القرآنيّ، دراسة بلاغيّة (أطروحة دكتوراه): جنان منصور كاظم الجبوريّ، جامعة بغداد ــ كلّيّة التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٥م.
- التطوّر الدلاليّ لمصطلحات العقيدة، دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة: فاتح محمّد سليمان، دار الكتب العلميّة ــ بيروت، ط١، ٢٠١٩م.
- التطوّر اللغويّ التاريخيّ: د. إبراهيم السامرائيّ، دار الأندلس ــ بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ ت٣٧٠هـ، تحـ: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ ــ بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جنّيّ الموصليّ (ت٣٩٢ه)، تح: محمّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية ــ بغداد، ط١٩٩٠،٤م.
- دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط٥، ١٩٨٤م .
- دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمّد بشر، مكتبة الشباب, (د.ت).

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد ابن خلدون الإشبيليّ ت٨٠٨هـ، تحـ: خليل شحّادة، دار الفكر ـــ بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- رقيّ الدلالة وانحطاطها (بحث): عايد محمّد عبد الله، مجلّة القادسيّة للعلوم الإنسانيّة (٢٢٩- ٢٤٢)، ع/٣ـ٤, ٢٠٠٥م.
- ظاهر التغيّر الدلاليّ في العصر الحديث (رسالة ماجستير): حنين عبد القادر الهنديّ، الجامعة الإسلاميّة بغزّة ـــ كلّيّة الآداب، ٢٠١٨م.
- عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التأريخيّة وفق مناهج المحدّثين: د. أكرم ضياء العمريّ، مكتبة العبيكات، ٢٠٠٧م.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـــ القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
- علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربيّ: منقور عبد الجليل، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ـــ دمشق، ٢٠٠١م.
- علم الدلالة العربيّ: فايز الداية، دار الفكر ـــ بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
- علم اللغة: عليّ عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط٧, ١٩٤٥م.
- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربيّ: د. محمود السعران، دار النهضة العربيّة ـــ بيروت، (د.ت).
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت١٧٠هـ، تحـ: د. مهديّ المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائيّ، وزارة الثقافة والاعلام ـــ بغداد، ١٩٨٠ـ ١٩٨٢ م .
- غريب الحديث: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ـــ بغداد، ط١، ١٣٩٧ه.
- فصول في علم اللغة العامّ: محمّد عليّ عبد الكريم السعران، عالم الكتب ـــ بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وخصائص العربيّة، دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة وعرض لمنهج العربيّة الأصيل في التجديد والتوليد: محمّد المبارك، دار الفكر, ط٧, ١٩٨١م.
- في الدلالة والتطور الدلالي (بحث): د. أحمد محمّد قدّور، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ (١٠٠ـ ١٤٣)، ع/٣٦، ١٩٨٩م.
- كتاب الأفعال: أبو القاسم عليّ بن جعفر المعروف بابن القَطّاع الصقليّ (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.
- اللغة والبنية الاجتماعيّة (بحث): بسّام بركة, مجلّة الفكر العربيّ المعاصر ـــــ مركز الإنماء القوميّ، لبنان، ع/٤٠، (٦٦-٧٩)، ١٩٨٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة ـــ بيروت, ط١، ١٩٩٨م.
- مصطلحات الدلالة العربيّة, دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: د. جاسم محمّد عبد العبّود، دار الكتب العلميّة ـــ بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- معاني العدل والظلم في القرآن الكريم، دراسة في ضوء نظريّة الحقول الدلاليّة (رسالة ماجستير): رقيّة خليل كاظم، جامعة واسط، كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠٢٠م.
- معجم الصواب اللغويّ، دليل المثقّف العربيّ: د.أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب ـــ القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- معجم اللغة المعاصرة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ (ت٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر ـــ دمشق، ١٩٧٩م.
- المعجميّة العربيّة في فكر الدكتور عليّ القاسميّ: بتول عبد الكاظم الربيعيّ، مركز الكتاب الأكاديميّ، ٢٠١٨م.